المراسلات
تكون باسم المدير والمحرر
الطيب ابن عيسى
نهج الباشا زنقة القاش ٢٦ - تونس

Taïeb ben AISSA
Directeur-Rédacteur-Gérant
BUREAU : rue du Pacha
Imp. du Sabre, 26 TUNIS

الوزير
EL-OUAZIR

الاشتراكات
داخل الايالة عن سنة فرنكات ٣٠
الجزائر وسوريا وفرنسا ٤٠
بقية الممالك فرنكات ٥٠

الاعلانات
تخابر الادارة في اجرتها

الوصولات
لا تعتبر الا متى كانت مختومة بامضاء مدير الجريدة

الخميس ٨ رمضان المعظم ١٣٥٤ || « صحيفة دينية سياسية اقتصادية ادبية فنية » || Jeudi 5 Décembre 1935

تعويض اداء العشر بغيره

اكبر عمل قام به المجلس الكبير في دورته الاخيرة

توقعنا الخير من اجتماع المجلس الكبير في هذه السنة بناء على ما تحققناه من اتفاق اعضائه بقسميه (التونسي والفرنسي) على نقطة اساسية الا وهي التخفيف من الاحمال الموضوعة على كاهل الضعفاء الموظفة عليهم الاداءات وخلوص النية السائد بين الجميع امكن للعاجزين ان يستفيدوا من التغييرات الجديدة في الميزانية وتعويض بعض الضرائب بغيرها وامكن للميزانية ان تعتمد على اتاوات تدفع عن قوة لا عن ضعف واهم تحوير ادخل على الميزانية بالتنقيص من باب والزيادة في باب آخر هو الغاء اداء العشر الموظف على المزروعات والبقول وتعويضه باداءات اخرى بين قارة وغير قارة

واقتراح الغاء اداء العشر قدمه القسم التونسي ووافق عليه بالاجماع وبما ان القسم الفرنسي كان رفضه بادئ ذي بدء فقد لزم عرض المسالة على اللجنة العليا التحكيمية بالمجلس الكبير التي يراسها جناب المقيم العام حسب النظامات المتبعة من عرض كل المسائل الخلافية على هذه اللجنة العليا

وهنا قد كان موقف تلك اللجنة مشرفا للغاية القصوى حيث شد ازر القسم التونسي في اقتراحه رجال الحكومة وفي الطليعة جناب المقيم العام الذي لا يترك فرصة تمر لفائدة المتحملين بالاداءات الا اغتنمها ونفذها بالفعل لا بالقول وبذلك ترجحت كفة الموافقة على الاقتراح على كفة المخالفة وتم الامر على احسن منوال

ان لائحة الميزان المعروضة على المجلس الكبير للايالة التونسية قد حررت حسبما ياتي

المقابيض — ٥٦٢٧٣٦٤٠٠«٠٠
المصاريف — ٥٦٢٥٩٨٥٢٦«٥٩
الفواضل من المقابيض — ١٣٧٨١٢«٤١

وبعد التغييرات التي ادخلها عليها القسمان بالمجلس الكبير والمجلس الاعلى للايالة التونسية عين ميزان سنة ١٩٣٦ للارقام النهائية الآتي بيانها

المقابيض — ٥٥٩٤٧٧٤٠٠«٠٠
المصاريف — ٥٥٩٤٦٤٨٦١«٥٩
الفواضل من المقابيض — ١٢٥٣٨«٤١

وكان التنقيص من المقابيض في الاداءات الآتية :

الحط من اداء عقود الخماسة — الحط من اداء مزارع جربة — ابطال عشر النعمة (الحبوب) والبقول — الحط من معلوم الوسق الموظف على التمر والدقلة — الحط من معلوم مشاركة البلديات في مصاريف الامن العام والصحة والاسعاف

جملة المبالغ المنحطة — «١٧٠٤٠٠٠٠

ولتسديد هذه المبالغ رفعت المقابيض بالزيادة في الاداءات الآتية

الاداء العقاري للكروم — الاداء على الحيوان بجميع انواعه — اعتبار معامل النشارة ومستودعات اللوح ضمن المحلات المزعجة — الزيادة في المعاليم الموظفة على العربات ذات الموتورات المسيرة بمادة الغاز — تحجير اعادة صنع المصوغ — احداث معلوم احصائي وتعقيب على الحبوب والبقول الواردة والصادرة ونشره — رفع سعر الملح — رفع ثمن وقيد الشمع — الدخل المتوقع من بيع خفاف الغابات — الزيادة في الديسيمات للمغارم والعقوبات المالية — القدر الراجع للميزان من الفوائض التي يدفعها المنتفعون بتوثيق الديون — تنقيص عشرة في المائة من غرامات السكنى — رفع المقدرات المتعلقة بمعلوم الاستهلاك على السكر

جملة الزيادة في المقابيض ١٣٧٨١٠٠٠

وقد امكن الحصول على الفرق بين المبالغ المنحطة ١٧٠٤٠٠٠٠ وبين الزيادة في المقابيض ١٣٧٨١٠٠٠ اي فرنكات ٣٢٥٩٠٠٠

بفضل التوفيرات التي ادخلت على ميزان المصاريف

وبهذه النظرة الاجمالية في الميزان العام المقدر لسنة ١٩٣٦ يتضح جليا ان الغاء اداء العشر وتعويض دخله باداءات اخرى هو اكبر عمل قام به المجلس الكبير في دورته هذه يسجل له بمزيد الشكر مع جزيل الثناء لحضرة المقيم العام قطب دائرة التحوير المالي الاخير في الميزانية العامة

وذلك لمطابقة هذا النظام المالي العام لاصول العدالة وقواعد الانصاف بالتخفيف على العاجز والتثقيل على القادر ومراعاة الصالح العام قبل الصالح الخاص وان البرنامج الاقتصادي الذي ينفذه جناب المقيم العام بمساعدة الهيئات المنتخبة هو البرنامج الذي يرتضيه الاقتصاديون الفنيون ويترقبون تنفيذه بفارغ صبر لفائدة البلاد التونسية التي اوقعتها الضائقة المالية الخاصة والازمة العالمية العامة في اشد الاخطار ولا تنقذها الا التدابير الصالحة التي من هذا القبيل والتي يوثر مفعولها تاثيرا طيبا على تحسين حالتها المادية ومركزها الاقتصادي بين الامم

وعلى ذكر الغاء اداء العشر ناسب الاتيان بكلمة تتعلق بالعشر

ان الشريعة الاسلامية قد فرضت زكاة على الموسرين وهو اداء معين من الدخل السنوي يقع دفعه وجوبا لمن يصح في حقه قبض معين الزكاة

وهذا القدر المعين قد وظف على الاموال والمتاع ومحصولات الزرع ويدفع المزكي من نوع رزقه القدر المفروض عليه ومن هذا النوع حاصلات فلاحته فعليها زكاة من نوعها ان كانت قمحا فمن القمح وان كانت شعيرا فمن الشعير وقد رات الحكومة التونسية قبل انتصاب الحماية الفرنسية بامد بعيد توظيف اداء سمته (زكاة العشر) وجعلته من نوع الصابة فصاحب القمح يسلم عشره قمحا وصاحب الشعير يسلم عشره شعيرا وقد حفرت مطامير في الارض لخزن الحبوب المتحصلة من اداء العشر بجهة الرابطة (حوالي مستشفى الرابطة الآن) وهذه المطامير لا تزال اطلالها موجودة لحد الآن كما ان دفاتر ادارة (الرابطة) القديمة (التي كانت بمثابة ادارة المال الآن) قد كانت تعبر عن اداء العشر بزكاة العشر لقيام الاداء مقام الزكاة

ومقصد الحكومة وقتئذ هو — اولا — اجبار الناس على دفع فريضة الزكاة لما تقاعست الهمم عن القيام بهذا الواجب وثانيا — لتكوين دخل جديد للحكومة تصرفه في المصالح العامة ومنها مواساة الفقراء والمساكين والمعسرين الذين يستحقون قبض معلوم الزكاة من الموسرين واحداث المستشفيات لمعالجة المرضى والمصابين وتطهير البلاد بالتوقيات الصحية الخ

ولهذا فكثير من شيوخ البادية الفلاحين لا يدفعون الزكاة ويعتذرون على ذلك بكونهم يدفعون معلوم العشر وهو عينه معلوم الزكاة فلا يجب عليهم الدفع مرتين

ثم ظهر للحكومة ان تجعل بعض الاعمال تدفع عشرها نعمة وهي القريبة من الحاضرة حيث يسهل نقل الحبوب وبعضها تدفع عشرها دراهم وهي الاعمال البعيدة

ولما جاءت حكومة الحماية واحدثت ادارة المال جعلت اداء العشر كله يدفع مالا وابطلت (الرابطة) ومطاميرها مرة واحدة

ولكن في الوقت نفسه جعلت مقدار العشر متفاوتا مراعاة للجهات الشمالية الخصبة والجهات الجنوبية القاحلة

وكان اداء العشر يقدر بعد جولان لجان القيس واحصائهم بدقة لمقادير البذر بجميع الاراضي الزراعية حتى يكون توظيف الاداء تابعا لتلك النسبة وهذه اللجان متركبة من امناء فلاحة ومن خبراء من خريجي مدرسة الانصارين الفلاحية ثم من مدرسة سيدي الناصر الفلاحية والمدرسة الخلدونية ومن عدول وخدمة اللجان تكون تحت اشراف مراقب القيس الفرنسي الذي توفده ادارة المال من بين موظفيها للتفقد والمعاينة احيانا ثم ابطلت ادارة المال هذا النظام وجعلت الفلاحين يملون الاعلامات المحتوية على مقدار بذرهم ويكتبها عدول المكان لهم والعدول يسلمون نظيرا منها للفلاح والنظير الآخر لادارة المال واقامت مقام اللجان مراقبين للقيس كل واحد منهم يختص بجهة من المملكة وهو متى راى اخفاء للبذر او تنقيصا من مقداره يوظف غرامة على الفلاح وافرة حسب اجتهاده ولهذا السبب كثرت التشكيات لادارة المال في الاعوام الاخيرة وحمل الفلاح المسكين رغم سوء حاله واقر الاداءات والخطايا التي اصبح ليس في مقدوره الوفاء بما وظف عليه منها لا سيما بعد توالي سني الاجاحات والخسائر ونقاء ذلك صار عاجزا حقيقة بالرغم عن سجنه وتعذيبه واستعمال جميع الوسائل نحوه لاجباره على الوفاء بما عليه ·

وبما ان البلاد التونسية فلاحية قبل كل شيء والقسم الاعظم من السكان انما يشتغل بالفلاحة لا بسواها فاذا ساء حال الفلاح ساء تبعا لذلك حال التاجر وحال الصانع وعمت الخصاصة طول البلاد وعرضها

فالتفات اعضاء المجلس الكبير ورجال الحكومة الى حالة الفلاح بالتخفيف من احماله الثقيلة يوجب لجميعهم الثناء المزدوج

ويصح التعبير عن ذلك بالاحمال الثقيلة لان اداء العشر هو ثقيل في حد ذاته لا سيما بعد ان ضمت اليه الصائتيمات الاضافية التي كان وظفها عليه اجباريا المجلس الشوري قديما (الذي حل محله المجلس الكبير منذ اربعة عشر عاما) منذ ما يزيد عن ربع قرن بعد ما كان يدفعها اختياريا للشركة الاحتياطية التي كانت لا تقرض سلفات البذر الا لدافع الصائتيمات وعند ما صار دفعها اجباريا صار كذلك قرضها الفلاحين عموميا لا خصوصيا

وكما ثقل اداء العشر ايضا بالخطايا الجسيمة من جراء الاخفاء او التنقيص من مقدار البذر

وبعد فض هذه المسالة الهامة على وجهها المرضي المؤمل ان الحالة الاقتصادية تاخذ دورها في طريق التحسين والانتعاش التدريجي وما ذلك على الله بعزيز

الطيب ابن عيسى

شؤون عالمية

الحرب في الجبشة — قلاقل الصين واسبابها — اضطراب الحالة في فلسطين

الجبشة

صح ما توقعناه في العدد الماضي من (الوزير) عن المعارك الهائلة التي قلنا انها ستنشب بين الطليان والاحباش في الشمال والجنوب

واول عمل هام وقع في الجبشة قبل نشوب المعارك التي وقعت هذه الايام هو سفر نجاشي الجبشة الى (هرر) حيث فاوض المسلمين سكان تلك المقاطعة الشاسعة في موضوع الاستقلال الذي طالما طلبه زعماؤها · فاقر النجاشي مطالبهم مشترطا عليهم ان يبرهنوا على انهم اهل للاستقلال بالدفاع عن منطقتهم ضد الطليان فتم التراضي واستعد سكان تلك البلاد الليوث الكواسر بقيادة اكبر قواد الجبشة الجنرال (ناسيبو) والقائد التركي العام الجنرال (وهيب باشا) وبدات المعارك في صحراء (الاوقادن) فابلى الاحباش بلاء حسنا ودامت المعركة بضعة ايام حول جهات (والوال) (قارلوقوبي) (قوراهي) في الخط المحاذي لحدود الصومال الايطالي وكان الطليان يحاربون بالآلات والطائرات والدبابات والاحباش يحاربون باسلحة عصرية وحمية وطنية فاقت حدود التهور وانجلت المعارك على هزيمة شنعاء للطليان تركوا فيها الدبابات والقتلى بالآلاف مع الجرحى وقالت المصادر المحايدة ان الجهات المذكورة اعلاه وهي مراكز حربية هامة بالنسبة للجبشة استولى عليها الاحباش

وكما كان النصر معقودا للجبشة في الميدان الجنوبي فكذلك انتصر الاحباش على الطليان في ميدان الشمال على يد القائد العظيم الراس (ديستا) حول مدينة (مكالي) التي ما زالت الاشاعات تدور بان الاحباش قد استرجعوها وكانت الهزيمة الايطالية في ميدان الشمال لا تقل عن ميدان الجنوب خصوصا في خط المسير وهو نقطة (امبالاغي) فقد صب الاحباش على الطليان الموت صبا فهزموهم شر هزيمة حتى وقف الطليان جميع حركاته الحربية في كل المراكز منتظرا قدوم المارشال (بادوليو)

الجو الفني

راي الاستاذ محمد الحبيب

في موضوع الاغاني الشعبية

لا نقدم الى القراء صديقنا الاستاذ محمد الحبيب اذ كلهم قد عرفوه وعرفوا في شخصيته الفذة الكاتب الساحر والروائي الماهر والمورخ الضليع · وانما نقدم لهم اليوم المقال الممتع الذي اتحفنا به هذا الاديب الكبير فكان درة يتيمة يسرنا ان نحلي بها جيد صفحتنا الفنية شاكرين لحضرة الصديق الكريم ومنتظرين بقية بحثه المفيد بفائق الاشتياق ! ونص المقال :

الاغاني الشعبية

طلب لي الاخ الاديب محرر القسم الفني بصحيفة (الوزير) الغراء ان ادلي اليه برايي في الموضوع الذي اثار البحث حوله اخيرا وقال معاتبا : عسى ان لا تبخل برايك وانك بتاراتك ضنين كما فعلت في موضوع نكبة البرامكة ! فوعدت بان اجيب واخرج من تمممي برايي الصريح على الملا ولو عده بعض الاصدقاء شذوذا لانها عقيدة ثبتت في نفسي بعد درس وتجربة لم اقلد فيها احدا او اجامل رايا والحر متى اعتقد الحق وجب عليه ان يجاهر به ويطرحه بين الافكار لياخذ حظه من بحث وتمحيص وها اني في بوء قطعته على نفسي

اخي اني لم اكتب في موضوع نكبة البرامكة لان خلاصة بحثي الذي استقصيته من نحو مائة كتاب عربي بين مخطوط ومطبوع ضمنته روايتي (الرشيد والبرامكة) ورايت ان الموضوع وفي حقه ... ليس من الحكمة في شيء ان ادخل في حوار جديد اندس فيه من لم يشاهد الرواية وظن انها تنسب النكبة الى اتصال العباسة بجعفر واخال ان الرواية لم تتعرض للعباسة اصلا وحوت مواقفها الاسباب التي اعتمدها جلة المورخين ونخبة الباحثين لهذه النكبة مجردة عن التعصب للبرامكة او عليهم وفي ذلك الكفاية : اطن هذا العذر يسر لدى اخوتكم سكوتي يومذاك !

اما موضوع اليوم فهو موضوع حري بالبحث وهو اجل واخفى من ان يستوفي الكلام فيه مقال او يكتفي فيه براي فرد لما للموسيقى من اثر قوي في اذكاء الروح الفنية في الامة وارهاف حس افرادها ورفع مستوى اذواق جماعاتها وان الامة التي لا موسيقى لها فاقدة لاحدى ميزاتها القومية سائرة الى الحضارة الانسانية بسبب هين ! لهذا ما تحدثت الى قراء هذه الصفحة الفنية الافاضل برايي ولو استلزم بعض الاسهاب فعذري عندهم خطارة الموضوع

⁂

لم يرو لنا التاريخ شيئا عن الاغاني البربرية في جاهلية اجدادنا الاول ولا مميزات موسيقى اولئك الاجداد في تلك العصور الخوالي الا ان الدهر لم يبخل علينا ببعض الاثر وان كان ضئيلا الا ان قبسه ينير ناحية من البحث يمنعنا ضيق المجال عن تقصيها لهذا نكتفي بايماءة تنير الموضوع ولا نا به ·

كانت البربر اغان ساذجة وموسيقى اوحتها الفطرة لاولئك الاقوام المرسين فحدوا بها هدير الامواج وخرير المياه وصفير الرمال وحفيف الاوراق وهديل الورق وغناء الشاة وحاجاتهم فينيقية مع شراع مراكبها باغاني بحارتها ومرسيقاه التي لم تجد اذانا تصغي اليها ولا قلوبا تعيها الا اذان وقلوب ابناء المدينة العتيقة (اوتيكة) لما لاولئك من صلة رحم ووشيجة نسب مع المستعمرين وبقي ابن البلاد يترنم في سفوح الجبال والاودية والهضاب باصواته الساذجة الحادة على زغرات مزماره ودقات طبله كلما غربت شمس او طلع نجم · وتغلب ابناء رومة على هذا البلاد فلم تزرق موسيقاهم حظا ابعد من حظ موسيقى ابناء صيدا وصور في الرواج بين ابناء نوميديا وموريطانا وكذا كان شان الوندال بعدهم ولما استعبرت قدم بيزنطة وسعى الروم في تنصير البربر السعي الحثيث حتى اصبح عدد وفير منهم يدين بالمسيحية وجدت موسيقى الروم الى قلوب ابناء البلاد منفذا من طريق الترانيم الكنسية وتطورت بفضل ذلك الموسيقى البربرية و (الاغاني الشعبية) تطورا وان لم يكن عظيم الاثر الا انه اوجد ميزات خاصة لهذه الموسيقى امكنها ان تختلط بعد الفتح الاسلامي بالحداء والنصب ومواليهما وتوجد هذه الصورة التي ما زالت مسموعة في البادية الى يوم الناس هذا

نعم انها لم تحتفظ على كل مميزاتها والوانها ولكنها حافظت على روحها تلك الروح الحادة الحرة التي لم تسوغ لا الفطرة ولم تجمع لا لمحاكاة اصواتها لان الموسيقى كائن يجري عليه من النواميس ما يجري على سائر الاحياء · الست الام تدفع حملها دفقة ... لا يملك من امر نفسه شيئا ثم يدرج على الزمن ... حتى يصبح رجلا كاملا اذ هو هو ما بدل يدا بيد ولا راسا براس وكذلك الموسيقى تنشا في اطوارها الاولى الى ان يستفحل امر الامة في الحضارة وتتقدم في اسباب المدنية فتتهذب ويبلغ بها الافتنان مبلغا عظيما وهي كالفرد في البيئة والحياة تتشكل وتتلون في كل عصر في كل بيئة بما يناسبها متاثرة بما تلده من العوامل وما يحيط بها من الاسباب ولكنها تحتفظ بالجوهر ولو تغيرت الاعراض لذلك نجد لموسيقى كل امة جواهر خاصة بها تميزها عن غيرها وان تشابهت الاعراض

⁂

اخذت تونس الاسلامية في سبيل المدنية تسير بخطوات ... انتهت بها الى مجد في التاريخ تليد وكذلك كان نصيب موسيقاها في المدنية وبغداد ما لبث ... لما اخذت عن مدرسة قرطبة ما طاب وكثر تلمس وانت بالقيروان والمهدية وتونس اثر صنعة معبد واسحق وزرياب ثم كان الاستيلاء العثماني وتلته الهجرة الاندلسية وكان لهما من الاثر في تكييف الموسيقى التونسية البلغة وجاءت الفوضى التي عمت جميع مناحي الحياة ولم تسلم من عاديتها الموسيقى لان قوامها هو الادب لم يسلم وغزت الموسيقى الشرقية والغربية على طريق الطرق الصوفية الاغاني الشعبية لدهورتها والامم لا تحتفظ في ادوار المحنة والانحطاط بمميزاتها التسومية الى ان اشتدت النكبة بالامير الحسيني محمد الرشيد باي فادكت فيه لواعج الغربة روح الادب والموسيقى اللذين وجد فيهما سلونه في منفاه ولكن روحه المجبولة على التقليد لم تقو به على الابتكار وتنع بالجمع والاختيار ولما اقبلت عليه الدنيا بعد ادبار ابت نفسه ان يشرك غيره فقضى بقية عمره بين عيدان اشهر الضاربين في عصره ومنادمة ابنه الموسيقارين بجمع ويوفق الى ان اتم مجموعة طيبة جعلها اس الموسيقى التونسية في العهد الاخير واجلى مميزاتها انها كانت وسطا بين موسيقى الامم فكانها مقتطفة من موقع هذا البلد بين بلدان العالم القديم · نجد فيها اثر الموسيقى التركية في البشارف والمصدرات واثر الموسيقى الشرقية في النوبات المقابلة للوصلات الشرقية وما النوبة الا مجموعة ضروب مختلفة على مقام واحد تبدا بها الجوقة عملها كما هو الشائع في الشرق من آداب الغناء وتقاليده المأثورة الا تبدا الجوقة الا بموشحة اندلسية او على الاسلوب الاندلسي والاثر الكبير كان للموسيقى الاندلسية تجده في اجزاء النوبة والموشحات والاسجال والاشغال كما انك تجد اثرا من الترانيم الكنيسية المعروفة بالاناشيد الغريغورية ونحوها في قطع من الموسيقى التونسية وبالاخص القطع الملحنة على مقام الذيل والراست في اذكار الطرق الصوفية وهذه الصنائع الست التي رتبها الشيخ الطريف في (العادة) التي يقوم بها اخوان الطريقة في مستهل اناشيدهم تشبه من اوجه كثيرة تراتيل كنيسية قديمة وكذلك تجد الارموني الذي هو من خصائص الموسيقى الغربية مندسا في اعمال الطريقة (العيساوية) حيث تنشد الجماعات في آن واحد باصوات متمايزة اذكارها ومدائحها

⁂

وجدت الموسيقى التونسية على عهد محمد الرشيد وبعده عهدا سعيدا تمتعت به الى حين لان الناس على دين ملوكهم وزودها شعراء تونس في تلك العصور بنخبة صالحة من الشعر الفصيح والعامي كانت عتاد تلك النهضة ومن ابنه هولاء الشعراء : الغراب وابن العزوز والطريف وابن الخراط وغيرهم ووجد ابن خميس وابرهيم تبسي وغيرهما من مشاهير الملحنين مجالا لاظهار فنهم والى جانب هذه الموسيقى التي نسميها باغاني الخاصة ولا يمكن ان يطلق عليها اسم اغاني العامة الا بقدر من التساهل ليس بقليل كانت موسيقى العامة التي تتمثل في العروبي والساحلي والزندالي والغناية وغيرها وموسيقى البادية التي تتمثل في القسيم والمزمومة والسوقة وما اليها · وسارت ثلاثة الانواع نحو التقدم الى عهد غير بعيد فكنت ترى لموشحات السعودي وقصائد قبادو واضرابهما مكانا عند المغنيين الذين التزموا انفسهم ايضا بالاخذ من بدائع الشعر القديم يستظهرونها حتى اذا ضمهم مجلس واقترح عليهم بعضها كانوا ملبين · واني ادركت المرحوم الشيخ محمد بن الحسين القيرواني الذي كان يستظهر من مختار قصائد الغزل ما لو جمع في كتاب كان بما يحويه خير كتاب في الادب الغزلي ومثله الشيخ ابن عرفة كما نبغ فحول من اخوان الطرق الصوفية وكانت لعهد غير بعيد طريقة (القادرية) و (السلامية) و (العيساوية) مدارس للفن يكرع من حياضها الرواد وكثيرون من خواص الخاصة ساهم العامة في نظم الادب العامي واخرج البديع الرائع من الوان هذا الكلام ولقد كانت لهم مطارحات ومنافحات كانت تغل البلد وحديثه دهرا غير قصير فكانت هذه المنظومات خير غذاء للاغاني ونبغ احمد ابن موسى وغومه الطرابلسي وغيرهما فزودوا اغاني البادية بروائع زادت في ثروته · ثم جد (الزندالي) وهو الغناء المجلوب يطغى على (الاغاني الشعبية) التي اخذت تتقلص رويدا رويدا وقصر الادباء همهم على المديح والرثاء فلم يجد الملحنون امثال الشيخ احمد الوافي واضرابه مادة واصطروا الى الرجوع الى القديم يتعهدونه بالاحياء والتصليح حتى جاءت الطامة الكبرى واعني بها اسطوانات الحاكي (الفونوغراف) فاتت على ما بقي ولم يبق ما يصح ان يطلق عليه نعت التونسي من بين ما تترنم به افواه القوم الا تافه لا يوبه له لرداءة ذوقه وتفهه وعدم صدوره عن شعور تونسي فياض او ما اخلقت جدته السنون فمجته الاسماع وانفت منه الطباع وهكذا كان فقد التناظم سببا في اعدام الملحن وقضى على تلك النهضة التي اقام دعائمها محمد الرشيد باي ومحوت من سجل الموسيقى الى سجل التاريخ

⁂

واستخلص من هذا البحث ان لتونس في جميع عصورها موسيقى خاصة بها حتى في ايام جاهليتها وبعدها عن اسباب الحضارة ولم نزهد في موسيقاها الا ايام محنة على عهد قومي وبما انا نستقبل لبلادنا عصرا زاهرا ونهضة مرفوعة الدعائم لزم ان نفكر بجد في ايجاد موسيقى قومية تحمل الشعار التونسي وتماشي روح هذا العصر وموعدنا لاتمام الحديث عدد مقبل بحول الله ·

(محمد الحبيب)

المدير والمحرر وصاحب الامتياز
الطيب ابن عيسى
مطبعة النهضة بتونس

المسرح الصفاقسي

جمعية الهلال التمثيلي

انضم الى هذه الجمعية اعضاء عاملون عوضا عن غيرهم · وهم حضرات السادة : محمد صفر — احمد المسدي — الطيب بن عثمان — محمد بن دالي — محمود اللومي · وكلهم رجال حزم ونشاط نهني بهم الجمعية

كما ان بهذه الجمعية نخبة طيبة من الممثلات البارعات وهن السيدات : شافية رشدي — لطيفة حسبي — فليفلة الشامية — لطيفة المصرية

فنرجو للهلال مزيد النمو والازدهار

(مراسل)

جمعية النجم التمثيلي

اشعرتنا جمعية (النجم) النشيطة بانها لاسباب ·· اخرت تمثيل رواية الافتتاح : (سقوط الدولة الاموية) الى مساء يوم ٢٢ نوفمبر الجاري

ولا شك في تشوق الشعب لهذه الرواية التاريخية التي هي ثمرة اقلام ادباء صفاقس وعصارة افكارهم ! فنرجو للنجم وافر التشجيع وعظيم الاقبال

وبالمناسبة نذكر ان الجمعية قد عينت الاديب النابه السيد حسين بلعجج ملقنا عوضا عن السيد احمد سيالة · فنهني الجمعية به

(ابن صفاقس)

تونس في سبيل التاج

مساء الثلاثاء افتتحت (جمعية التمثيل العربي) الموسم بهذه الرواية التونسية · ونظرا لكون موعد تمثيلها صادف يوم مثول جريدتنا للطبع فنحن نرجي كلمتنا عنها الى العدد القادم

باليمن والسعادة

اقيم في جامع صاحب الطابع موكب حافل بمناسبة عقد الممثل البارع السيد علي النجار على شقيقة الماجد السيد الحاج عبد المجيد برهان فنهني العائلتين المتصاهرتين وندعو للزوجين بالالفة والسعادة

سبحان الدائم

انتقل الى عالم البقاء في الاسبوع المنصرم شخص له فضل كبير على الفن الجميل بتونس ونعني به المرحوم السيد علي بن كاملة صاحب (المسرح الكاملي) الذي كان بالباساج ومدير بعض الدور السينمائية التي كانت تحمل اسمه ايضا

وقد عز منعاه في الوسط الفني وتسابق الكثير من الممثلين والموسيقيين والادباء والفنانين الى المشاركة في مأتم الفقيد وتشييع جنازته الى مرقده الاخير

فنعزي في فقده ابناء الفن عموما ونجله الشاب الاديب السيد عمران بن كاملة خصوصا داعين لهم بالصبر والسلوان وللفقيد بالرحمة والرضوان

(مندوب الوزير)

رئيس اركان الحرب في ايطاليا المبعوث خصيصا لادارة العمليات الحربية في الجبشة (والي طرابلس الغرب سابقا) وهو امر يفتح انظارنا على تحرج مركز ايطاليا هناك حتى اضطرت لارسال اكبر رجل محارب في بلادها للحبشة ويقول الخبراء الحربيون ان (بادوليو) لا ينفع ايطاليا في الحبشة باكثر مما نفعها سلفه (دوبونو) المعزول تحت عنوان ترفيته للماريشلية

ولكن المتوقع ان (بادوليو) سيتخذ عملياته الحربية في الشمال الغربي لبلاد الحبشة بالقرب من بحيرة (طانا) التي تهم انكلتيرا وستدخل الحرب هناك في دور خطير

***

الصين

بدات القلاقل بين الصينيين في الاسبوع الماضي حول استقلال بعض مناطق الصين الشمالية وتاييد اليابان لهذا الاستقلال بالسيف والمدفع

ولعل القراء يذكرون ان حكومة الصين الجمهورية وعاصمتها (بيكين) تخضع للدول الاروبية الكبرى وتؤيدها بعضها في سبيل بقاء امتيازاتها

الا ان اليابان وهي التي تطمح في تكوين امبراطورية في آسيا وجعل آسيا للاسياويين باخراج اروبا ونزع سيادتها عنها خصوصا في بلاد الصين . فسعت اليابان في المدة الاخيرة مغتنمة اشتغال اروبا بعضها ضد بعض في هذه الازمة الحبشية فشجعت اليابان ابطال استقلال الصين للمناداة ببلاد الصين الشمالية مستقلة عن حكومة (بكين) وفعلا وقعت بعض قلاقل وارسلت اليابان جنودها لتاييد الاستقلاليين في الشمال باسم المحافظة على مصالحها . كان ما رائه اليابان مما سنشرحه في عدد آت

***

فلسطين

وقعت في المدة الاخيرة اضطرابات وحركات هامة بفلسطين اهمها الاحتجاج العام على تصريح بلفور يوم ٢ نوفمبر واعلان الحداد في ذلك اليوم . والثاني اضراب عام الاحتجاج على تهريب الاسلحة لليهود ثم اضراب عام بمناسبة رجوع المندوب الانكليزي لفلسطين من اجازته والمجال الان لا يسمح لي من الاتيان بالتفصيل . وانما اذكر ان هذه الحركات نفعت اهل فلسطين حيث وعدهم المندوب بتاسيس المجلس التشريعي في فلسطين والمتوقع ان هذا المجلس سيتم قريبا اما هل ان هذا المجلس سيحقق رغائب الفلسطينيين في الاستقلال التام ام هو مظهر ليس غير ؟ ذلك ما سنشاهده من مجريات الحوادث واسس تكوين هذا المجلس وطريقة انتخابه وصلوحياته : اما دوائر الحزب الوطني الفلسطيني فهي راضية عنه اجمالا حسبما استفدناه من مصادرها التي لم تنتقده وسنرى

(التونسي)

التعاضد المالي التونسي

البنك التونسي الوحيد الذي يعامل التجار ويقوم بجميع المهمات التي تقوم بها المصارف من تامين اموال وتصريف سندات واستخلاص ديون فاقبلوا على مشروعكم التونسي المفيد



روئية الاهلة الشهرية

كل سنة تقريبا يقع اختلاف كبير بين الاقطار الاسلامية من حيث روئية هلال رمضان وهلال شوال المبني على روئيتهما الصيام والافطار واحيانا يكون الاختلاف لا في يوم واحد تقديما او تاخيرا بل في يومين او ثلاثة وهو اختلاف كبير ومن النادر ان تتفق الروئية في عام من الاعوام

وكان السبب في ذلك هو ان الذين يتطوعون بترصد ظهور الهلال في الغالب يكونون من الذين يجهلون مجرى الاهلة وطريق ظهورها بمقتضى العلم الفلكي وبما ان الفقهاء قد اتفقوا على ان الروئية يجب ان تكون بالعين الباصرة حسب نص الحديث والا لا يثبت دخول الشهر فقد احتار قضاة المالكية ببلادنا في الامر قديما وحديثا واقتصروا على تلقي الشهادة من شهود الروئية ولو لم تكن مستفيضة

ومن افتى من العلماء المتاخرين بصحة العمل طبق القواعد الفنية الفلكية التي تعين وقت الولادة للهلال بالتدقيق والدقيقة فقد تركوا قوله ولم يوءخذوا به اجرائيا ولو استصوبوه علميا .

وعلى عكس ذلك بتركيا (اليوم) فان الروئية العينية اصبحت معدومة وكان الاعتماد عليها على المرصد الفلكي الا على سواه بصفة رسمية باتة

ومن المعلوم ان بتونس (العاصمة) مرصدا فلكيا مستوفى الالات العصرية تابعا لادارة العلوم والمعارف كما يوجد بالجزائر (العاصمة) مرصد بوزريعة

وقد الهم الله فضيلة العلامة النحرير الشيخ السيد عبد الرحمان بن زاكور المفتي الحنفي بالجزائر فسعى في التوفيق بين المشهور من اقوال الفقهاء وبين اتباع الاصول الفقهية والقواعد الفلكية الفنية وبعد تفاهمه مليا مع بقية الشيوخ من حضرات اعضاء المجلس الشرعي بالجزائر للافتاء والقضاء المالكي والحنفي استقر راي جميعهم على تتبع مسالة الروئية الهلالية من جميع نواحيها حتى لا يتسرب اليها الخطا والغلط وتطبيق الاصول الفقهية والقواعد الفلكية امكن للمجلس الشرعي الجزائري ان يخطو خطوه في هذا المضمار ذات اعتبار

وعليه فقد قرر هذا الديوان الشرعي الصعود عشيه الثلاثاء قبيل الغروب (يوم ٢٩ شعبان) الى (مرصد بوزريعة) والاهتداء بالالاته العصرية الى مجرى الهلال الطبيعي وقد تباحث الوفد الموءلف من كبار العلماء مع مدير المرصد في كيفية ازدياد الهلال وامكان روءيته بالعين الباصرة ليتيسر اقامة شهادة مستفيضة بواسطة العدول

ولكن لتراكم السحب في ذلك اليوم وهطول الامطار لم تمكن روءية الهلال في ذلك اليوم كما لم يشاهد في اية جهة من جهات القطر الجزائري فاستقر الراي على اعتبار شهر شعبان ثلاثين حسب نص الحديث الصريح (فان غم الهلال فاكملوا ثلاثين)

وتلقاء هذا فروءية البلاد التونسية باكمال شعبان وروءية الولاية الجزائرية كذلك وعليه فقد اتفقت الروءيتان وصام الناس في يوم واحد

وعلى ذكر صنيع علماء الجزائر ناسب الاقتراح على فضيلة القاضي المالكي بحاضرتنا المنوطة لعهدته مسالة الروءية ان يفتتح باب المذاكرة مع ادارة العلوم والمعارف حتى تتسنى في المستقبل روءية الهلال بالمرصد الفلكي الرسمي وحينئذ تكون الروءية شرعية وفلكية في آن واحد فتطمئن النفوس ولم يبق في مسالة صحتها ريب او شك اذ يسود الاتفاق بين الجميع

ايام التمر بالجريد

قد كنت اقترحت على الحكومة بالعدد الماضي اقامة معرض للتمر ببلاد الجريد التونسي اسوة بصنيع حكومة الجزائر التي تقيم كل سنة معرضا ببلاد الجريد الجزائري في عاصمته (بسكرة) وتجرى حفلة كبرى يحضرها جناب الوالي العام وكبار الموظفين لجلب المتسوحين ولتنشيط الحركة الاقتصاديه بترويج الغلة ونفاق سوق التمر بالاقبال على اقتنائه بالبلاد الاجنبية

وها هي الحكومة قد اجابت النداء فقررت احداث ايام حفلات ببلاد الجريد التونسي تبتدي بيوم ٢٥ من ديسامبر وتنتهي بمولى الشهر وبذلك قد سهلت جميع اوجه الدعاية لترويج التمر والتكثير من عدد زائري الجريد في هذا الموسم الحالي

فنشكرها على اجابة النداء وتلبية هذه الرغبة والموءمل انها تكون باكورة المساعي الحثيثه في انتشال الجريد التونسي من الخطر المحدق به في هذا العام من جراء انحطاط الاسعار وتراكم الديون على ارباب النخيل وكون محصول الصابة الان التي هي من حيث الانتاج والصلوحية حسنة للغاية لا يكاد يجدي نفعا نظرا لهذه الظروف الحرجة

ولعل الحكومة تهتدي زيادة على عملها هذا الى اوجه حل اخرى تفيد بلاد الجريد

موسم الزياتين

في كل عام لما ياتي موسم الزياتين نكرر الطلب ونلح على الحكومة في اقامة معرض للزياتين وقد سبق ان شكرنا العمدة الوجيه السيد احمد المعموري (عامل ماطر الان) منذ اعوام بمناسبة احداثه سوق الزيتون بسليمان لما كان عاملا على (سليمان)

ويسرنا اليوم ان الحكومة قررت اقامة حفلات في موسم هذا العام للزيتون وستنصب بسببه معرضا بمدينة صفاقس (عاصمة الجنوب) وان الايام المعدة لاقامة الحفلات تدوم اسبوعين وتبتدي من منتصف شهر ديسمبر الجاري الى منتهاه

وفي اقامة امثال هذه المعارض دعاية معتبرة لاشهار الزيتون والزيت التونسي لا يستهان بامرها

وحيث ان مدينة صفاقس تعد مركزا كبيرا للزياتين والزيوت وحاصلاتها في هذا العام احسن من جهات الساحل والجهات الشمالية المغروس في غاباتها الزيتون فمن الاصابة اقامة الحفلات بها

وان كنا نود ان تصبح الحفلات سنوية وعادة متبعة بعدة جهات من المملكة التي بها غابات الزيتون كبنزرت وراس الجبل ومرناق وسليمان والمنزل وقرنباليا وزغوان وتبرسق فضلا عن مدن الساحل وقراه التي قد عمت نواحيها غابات الزيتون لينفق سوقها ويشتهر محصولها

تنقيح قانون الصحافيين

من عبد الله سبحانه المتوكل عليه المفوض جميع الامور اليه احمد باشا باي صاحب المملكة التونسية سدد الله تعالى اعماله وبلغه آماله الى من يقف على امرنا هذا من الخاصة والعامة اما بعد فانه بعد اطلاعنا على الامر المورخ في ١٦ ماي ١٩٣٥ الصادر بسن قانون للصحافة بالمملكة التونسية

وعلى الامر المورخ في ١١ جوالية ١٩٣٥ الصادر بتغيير النص المذكور

وبناء على ما طلبه الكاتب العام بالحكومة التونسية وعرضه وزيرنا الاكبر امضينا امرنا هذا بما ياتي

فصل وحيد — غيرنا الفقرة الثالثة من الفصل ٢٩ من الامر المورخ في ١٦ ماي ١٩٣٥ واكملناها حسبما ياتي

« الجريدة الوقتية للصحافيين الصناعيين « والملحقين بهم تعرض على لجنة من صحافيين « صناعيين يقع تعيينها بقرار من المقيم العام « واجتماعها تحت رئاسة المراقب المدني « بالحاضرة »

« وهاته اللجنة التي تصدر احكامها باغلبية « الاصوات تبدي عند الاقتضاء معارضاتها فيما « تراه غير متجه من مطالب الترسيم بجريدة « الصحافيين ويبادر المراقب المدني بتقديم « المعارضات المذكورة الى المقيم العام مع ابداء « رايه في شانها وعرض ما تلقاه من البيانات « من طرف من يهمهم الامر فيحكم المقيم العام « فيها حكما لا تعقيب فيه »

« اما بقية الفصل المومى اليه فانها تبقى على حالها »

وكتب في ٩ شعبان ١٣٥٤ وفي ٥ نوفمبر ١٩٣٥

قرار
حول قانون الصحافيين

الوالي العام للمستعمرات المقيم العام للجمهورية الفرنسوية بتونس حامل الصنف الثاني من وسام الشرف الفرنساوي

بعد اطلاعه على الامر المورخ في ٥ نوفمبر ١٩٣٥ الصادر بتغيير الفصل ٢٩ من الامر المورخ في ١٦ ماي ١٩٣٥ الصادر بسن قانون للصحافة بالمملكة

وعلى الفصل ٣١ من الامر المورخ في ١٦ ماي ١٩٣٥ القاضي بانه تصدر قرارات من المقيم العام في تعيين جميع الشروط التي يقع بمقتضاه اجراء العمل بالنص المذكور اصدر قراره هذا بما ياتي

الفصل ١ — الجريدة الوقتية للصحافيين الصناعيين والملحقين بهم بالمملكة التونسية التي اقتضت تحريرها الفقرة الاولى من الفصل ٢٠ من الامر المورخ في ١٦ ماي ١٩٣٥ اغلقت في تاريخ نشر هذا القرار

ويحرر المراقب المدني بتونس في اقرب وقت الجريدة الوقتية التي تشمل صنفين متباينين من الناخبين

اولا — ارباب الصحف الصناعيون او الملحقون بهم المشار اليهم بالجملة الاخيرة من الفقرة (١) من الفصل الثاني من الامر المورخ في ١٦ ماي ١٩٣٥

ثانيا — المستخدمون الصحافيون الصناعيون او الملحقون بهم ويكون دوسيات ارباب الاعلامات باضافة الاوراق الاتي بيانها

ا — شهادة في اثبات الجنسية

ب — شهادة في حسن الاخلاق

ت — رسم الولادة لاثبات كون الطالب سنه ٢١ عاما كاملة لا دون ذلك

ث — مضمون من السجل العدلي تاريخه منذ ثلاثة اشهر لا اكثر

ج — شهادة في اثبات كون الطالب قضى مدة عامين لا دون ذلك على وجه التطوع بصفة منشي او ملحق به في نشرية تصدر مرة في الاسبوع على الاقل

الا ان ارباب الصحف معفون من اثبات قضاء مدة التمرين

ويعلم المراقب المدني من يهمهم الامر في ظرف ثمانية ايام من صدور قراره برفض الترسيم بالجريدة حسب ما نص على ذلك بالجملة الثانية من الفصل ٢٩ من الامر المورخ في ١٦ ماي ١٩٣٥

الفصل ٢ — اللجنة المنصوص عليها بالجملة الثالثة من الفصل ٢٩ من الامر المورخ في ٢٩ ماي ١٩٣٥ المنقح والمتمم بالامر المورخ في ٥ نوفمبر ١٩٣٥ تشمل — من جهة — المدير صاحب الجريدة والا نائبا عن مجلس ادارة الجريدة — ومن اخرى — رئيس قلم الانشاء والا المنشي الاقدم بكل جريدة يومية بالمملكة التونسية

والجريدة التي مديرها يقوم ايضا بخطة رئيس قلم الانشاء لا حق لها الا في نائب واحد

وكل جريدة تعرف في ظرف ثمانية ايام منذ نشر هذا القرار باسماء نوابها المراقب المدني بتونس وهو يبادر باستدعاء اللجنة

الفصل ٣ — بمجرد ما تبدي اللجنة معارضتها يحيل المراقب المدني على جناب المقيم العام الجريدة الوقتية مع دوسيات ارباب الاعلامات

ويقدم في آن واحد جريدة المترشحين الذين رفض ترسيمهم ويضيف الى الجريدة المذكورة جميع الاوراق المثبتة لكون الرفض المذكور وقع ابلاغه الى من يهمه الامر

كما يوجه الى المقيم العام قائمة المعارضات الصادرة من اللجنة المنصوص عليها بالفصل ٢ اعلاه

الفصل ٤ — بعد القرار النهائي الصادر من المقيم العام في فصل النزاعات الواقعة في شان الجريدة الوقتية يسلم المراقب المدني بتونس الى الصحافيين المرسومة اسماؤهم بتلك الجريدة بطاقة بقصد انتخاب المكتب الوقتي للجمعية الصناعية للصحافيين بالمملكة التونسية على مقتضى الفصل ٢٩ من الامر المورخ في ١٦ جوان ١٩٣٥

الفصل ٥ — سيصدر قرار طبق احكام الامر المذكور لتعيين تاريخ انتخاب المكتب الوقتي واستدعاء الناخبين من الصحافيين للمشاركة في الانتخابات المذكورة

حرره بتونس في ٦ نوفمبر ١٩٣٥

المقيم العام للجمهورية الفرنساوية بتونس

جغرافية الاقليم التونسي

لتلامذة الجامع الاعظم والمدارس القرآنية

ان للاستاذ الصادق ابو السرور احد شيوخ الجامع الاعظم المتطوعين والمتخرجين من المدرسة الخلدونية والمزاول لدروس الحقوق بالعدلية التونسية لسنتي الدراسة شخصية بارزة في العلوم الدينية واللغوية والرياضية والقانونية ولو ان صاحب هذه الشخصية لا يريد الظهور وفي الغالب انما ينال الشهرة من لا يريدها

هذه كلمة موجزة نقولها عن موءلف كتاب (جغرافية الاقليم التونسي) اما الكلمة عن التاليف فهو انه احسن كتاب جغرافي خاص بالبلاد التونسية عرف لحد الان ولا شك ان مشيخة الجامع متى طالعته الا وقررت دراسته بالكلية الزيتونية لانه احتوى على جغرافية الاقليم التونسي من جميع النواحي وبحث موءلفه في ذلك بحثا مستفيضا بين التطويل الممل والاختصار المخل

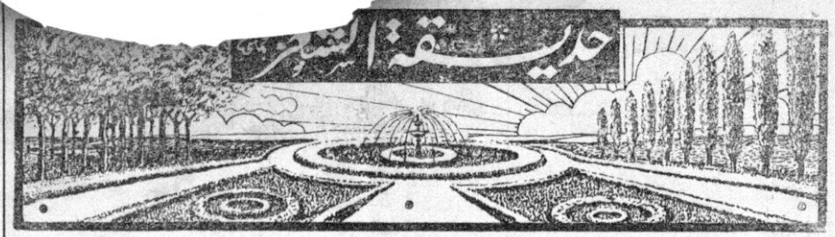
وقد اعطى التفصيلات المدققة عن موقع (تونس) من العالم بحساب الدرجات وعامة الاصطلاحات وعن جغرافيتها — الطبيعية والاقتصادية والسياسية مدعمة بالخرائط العامة والخاصة فكان الكتاب جامعا مانعا لا يستغنى عنه طالب علم ولا مطالع مع دقة في القواعد وصحه في النقل

فنثني على همة موءلفه التي لا تعرف الكلل ونرجو للكتاب سعة الانتشار وكثرة الاقبال

مراكنة اديب

احتفل جمهور من الادباء والوجهاء بالمراكنة المباركة التي وقعت بالزاوية القادرية الكائنة بنهج الديوان بين الاديب الاستاذ جلال الدين النقاش المتوظف بجمعيه الاوقاف . وكريمة الامثل الوجيه السيد الشاذلي شلبي

فنهني الزوج ووالده المفضال الشيخ السيد مصطفى النقاش والعائلتين المتصاهرتين متمنين للزوجين كامل الالفة والهناء



زهرات (فتى الجبل)

(العمامة)

شعار على الاداب والعلم والتقى ... تبارك من بالمكرمات يزينها
وتخذل راسا في المجون يزجها ! ... وباللوءم والاقذاع دوما يشينها !

« فتى جبل المنار »

تهنئة (الوزير) الاعز

بعامه السابع عشر

لحضرة نزيل تونس الاديب الطرابلسي البارع صاحب الامضاء

لله درك من مدبر ... فلتحي وليحي « الوزير »
ابقاك ربي دائما ... تحمي حمى الشرق المنير
يا (طيب) الاخلاق . يا ... نعم المدافع والنصير
يا صاحب القلم البليـ ... ـغ . وصاحب الراي الخطير
يا صاحب القلب السليـ ... ـم . وصاحب الادب الغزير !
كم قمت تخطب مرشدا ! ... للناس . في جم غفير !
هتفوا جميعا كلهم ... بحياة شخصك و « الوزير » !
طاب (الوزير) بطيبكم ... حتى غدا مثل العبير
(فحديقة الاشعار) تشـ ... ـفي النفس من غم وضير
ومقالكم بث الشها ... مة والاباءة في الصدور
يحوي الفصاحة والبلا ... غة والكفاءة . يا غيور !

***

هذي (طرابلس) تقيـ ... ـم لشخصكم حفل السرور
دقبل تهاني قومنا ... قوم تجلك في الضمير
قوم راوك نصيرهم ... في مدلهمات الامور !
انا بنو قوم نعز ... الشهم والليث الجسور !

***

انا بنو الشرق الذي ... خاض السباسب والبحور
نحن الالى لا تنثني ... عن عزمنا طول الدهور
نحن الالى نلقي الكوا ... رث بالتبسم والسرور !
لم ننس قط كفاحكم ... مذ بدئنا الحرب الضرور (١)
لم ننس ما قمتم به ... لما اتينا نستجير
عظمتمونا كلكم ... وجبرتم العظم الكسير
انا نعدكم لعضـ ... ـو عامل منا قدير
عشتم تحيطكم المها ... بة والرفاهة والحبور

— ابو قصور — (محمد عباس المصراتي)

(١) الحرب الطرابلسية

قصة العدد

ضحية التعنت

بقلم الاديب الشاب والخطاط الشهير

صاحب الامضاء

... وتطلعت اليه بعينيها الدعجاوتين في ذلة وانكسار . وقد علقت باهدابهما الطويلة لالي لامعة ما عتمت ان تناثرت على البساط الثمين

تطلعت اليه وفي نفسها لوعة . وفي قلبها امل !

تطلعت اليه . مترقبة الحكم الجاثم بين شفتيه . ففيه مصيرها المجهول

تطلعت اليه ناشدة مستجدية الرحمة والشفقة !

ولكن (حسن) لم يكن ليوءثر فيه هذا المشهد المفعم بالاسى والالم . وتجسمت هذه القسوة في كلماته الصاخبة وحكمه الصارم

— ان ذلك لن يكون ما دمت على قيد الحياة . تريدين ان نلصق بنا نسيبا هو صورة للفاقة ورمز للعوز والفقر في حين ان خاطبيك من ابناء الاثرياء يعدون بالعشرات . ماذا ينفعنا ادبه . ما دام يدنسنا بوءسه وفقره ؟ انك لمجنونة حمقاء . لا . لست ارضى عن غير (حليم) لك قرينا وكفى !

وخرج شاتما لاعنا . متشبعا بروح الغطرسة والعظمة الزائفة .

وبقيت (آسيا) وحدها . ففاضت مشاعرها ونطقت دموعها في صمت بليغ . باحزانها واوجاعها ..

***

وراحت تروي الى حبيبها . ما لاقته من التعنت واستضعافها امام ارادة ابيها الظالمة .

فرفع (رشيد) راسه) بعد الاطراق . واجابها بتوءدة فيها حسرة وفيها الم !

— مزج القدر . العذوبة بالمرارة في كاس الهوى . وعلينا تجرعها حتى الثمالة !

وشاءت ان تقدم له عربون الوفاء حسيا ظاهرا فارتجفت شفتاها . وخفقت جفونها خفوق الحب في الافئدة الغريزة الخالية . وما امعنت فيه النظر حتى استهواه ذلك المنظر واستفز عواطفه . ولكنه كبحها بارادته . ونظر الى الشفتين المرتجفتين بحرارة الهوى . برهة وجيزة . ثم اشاح بوجهه جانبا . وقال . ونبراته تقطر ياسا وتفجعا :

— انك الان ايتها الحبيبة . بل ايتها الصديقة . ملك لغيري . والواجب والضمير يردعانني عن اختلاس حق الغير . وعلي ان اكبت روحي الملتهبة بنار الغرام . وعواطفي الثائرة بقوى الهوى . وان انزوي عن الحياة الصاخبة والازم وحدتي الكئيبة . فهي صورة من نفسي . وجزء من روحي . واستعيد ذكريات الماضي . الماضي الجميل المفعم بالامال والاحلام . مستمدا منها تعزية وسلوى

ونهض (رشيد) وخطا الى الشقاء والنكد خطوته الاولى . والقى على (آسيا) نظرة هي الكآبة والاسى القتال . وقال ونفسه تسيل عبرات مع العبارات المتقطعة المرتعشة :

— الو .. دا .. ع .. الو .. دا ع !

وخرج متثاقل الخطى . محطم النفس . مكلوم الفوءاد .

وثابت (آسيا) من حيرتها وشجونها ولحقت به تناديه . وقد الهمت انه لن يعود :

— رشيد . رشيد . عد الي ايها الحبيب !

ورشيد كان قد غاب . وتلاشى خياله في ظلال المساء

نادت . ونادت . وما رد عليها الا الصدى فتداعت قدماها وسقطت باكية منتحبة . وتفجرت نارها الكامنة . ممزوجة بالدموع والاهات . فرشيد غاب . عن عينيها وسيغيب الى الابد !

***

ليلة الزفاف !

ما اروع وقع هذه الكلمة الصغيرة . وما اعظم تاثيرها السيء في قلب (آسيا) الدامي المهصور !

خالجتها الذكريات الخالية . فاختنقت . واقسمت على عدم الاستسلام . وما عتمت ان القت بنظرها على مظاهر الزينة والفخامة . ومعالم البهرجة والاحتفال . حتى هزت راسها وهتفت في تهكم مرير

— انتم ايها الناس فرحون مغتبطون . لفرحي واغتباطي كما تظنون . وكان احرى بكم البكاء لتعاستي وحظي العاثر . و(حليم) يظن انه انتصر . وبلغ مني مناه . ولكن ذلك لن يكون . فلينقلب هذا الفرح ماتما ثم فليتزوج ابي (حليما) وليتمتع بغناه !

وتناولت الكاس من فوق المنضدة ونظرت فيها مليا . فذكرت كلمة (رشيد) ورددتها مجنونة :

— نعم . علي تجرعها حتى الثمالة . مادام القدر مازجا فيها العذوبة بالمرارة . فوداعا ايها الامل ! ووداعا ايها الحب

وتجرعت ما حوته الكاس وسرى في جسمها ودمائها مفعوله . ونازعها الموت الحياة . وانتصر وخرت جثة (آسيا) على المتكا . باردة جامدة كاحلام الشتاء !

***

انزاح حجاب الغيوم قليلا عن محيا القمر فاختلس نظرة ضعيفة القاها على العالم الهامد السابح في لجة الاحلام !

وتجلت المقبرة في ذلك النور الباهت الضعيف اكثر رهبة وهولا . وخيم الموت باجنحته الكثيفة السوداء على الاجداث الصامتة البيضاء . مرتلا انشودة الفناء المرعبة بهولها وسكينتها !

كان الهدو سائدا . تقطعه من آونة لاخرى زفرات انسان حي . زفرات رجل منكب على قبر حديث البناء يبث من بداخله لوعته واساه . وكانه على يقين من ان الجثة الهامدة تحت التراب والاحجار . تسمع تحرقه ونداءه . فلبث في ذلك الموقف . والزفرات تذيب نفسه واللوعة الكاوية تصهر قلبه بنارها مدة طويلة نهض بعدها . وقد هدا فكره نوعا . لا بلاغه رسالة قلبه . رسالة حبه ووفائه الى من ضمة الثرى والقى نظرة اخيرة على القبر الصامت الكئيب فاضت على اثرها احزانه عبرات واقدة . ثم غادره . فغادر عقله وفوءاده . وسار بين الاجداث المتناثرة البيضاء . لا تساوره المخاوف ولا يعتوره الفزع . فقد الف هذه الزيارة . سار بينها متثاقل الخطى . ساهم الطرف . رازحا تحت اعباء الهم والتفكير .

ومن ثغرة بين الاشجار المنتصبة بين القبور رمق القمر بطرفه المسهد ذلك الطارق الساري المسكين !

وانجلت معالم وجهه الذابل في ضوء القمر فكان (رشيد) رشيد المخلص الوفي . رشيد العفيف الشريف النفس . رشيد الفقير . سالق السور . وقدم زائرا تحت جنح الدجى الى (آسيا) الضحية . في الخلوة الاخيرة . بينها نجواه . ولكنها كانت نجوى الم وشقاء لا نجوى حب وغرام !

— تونس — احمد توفيق بوغدير

انعام بوسام

انعمت الحضرة العلية دام عزها وعلاها على الاكمل الامجد السيد محمد دربز من ضباط العسة المصونة بالصنف الثالث من وسام الافتخار مكافاة له على قيامه بوظيفه احسن قيام باستقامة وامانة

ونحن نهنيه بهذا الالتفات السامي الذي هو به جدير

معمل الطربوش الوطني

بسوق الشواشية الصغير عدد ٣٦

اقبلوا على مصنوعات هذا المعمل الذي كان صاحبه السيد حسن الرصاع اول مخترع لصنع الطربوش المجيدي في المعامل التونسية ونجح في اتقانه نجاحا باهرا فاستحق بصنيعه هذا جزيل الشكر من الذين يقدرون قيمة تنشيط الحركة الوطنية حق قدرها